منظمة سائس للتنمية الدبلوماسية وحقوق الإنسان
Sais Organization for Diplomatic Development and Human Rights

مؤتمر الرياض ومعايير المشاركة

إعداد/ م. عبدالله الخراز
المدير التنفيذي للخيمة العالمية للشباب الحضارم
استشاري بناء قدرات وتطوير مؤسسي

المقدمة

بناءً على طلب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الدكتور رشاد العليمي، واستجابة للدور الوسيط والإنساني الذي تقوم به المملكة العربية السعودية لمساعدة الأشقاء في اليمن استجابت قيادة المملكة العربية السعودية استضافة مؤتمر الحوار الجنوبي–الجنوبي. يهدف هذا المؤتمر إلى جمع الأطراف الجنوبية على طاولة حوار واحدة، لبحث القضايا المشتركة وصياغة رؤية مستقبلية.

إلا أن غياب معايير واضحة وشفافة لاختيار المشاركين في هذا المؤتمر، والمبني غالباً على اعتبارات سياسية آنية أو محسوبيات، يشكل إشكالية جوهرية تهدد مصداقية المخرجات وتمثيلها الحقيقي لكافة مكونات الجنوب اليمني وشرائحه المجتمعية. تزداد هذه المشكلة تعقيداً مع التركيبة المجتمعية والسياسية المتنوعة للجنوب، وتنوع المحافظات الجنوبية من عدن وحضرموت والمهرة وشبوة وأبين ولحج والضالع، وغيرها. كما أن إقصاء أو تقليص تمثيل فئة الشباب – الذين يشكلون غالبية سكان اليمن ويعانون من آثار الصراع بشكل مباشر – يحرم العملية من طاقاتهم ورؤيتهم للمستقبل.

تهدف هذه الورقة إلى تحليل آثار غياب معايير المشاركة، واقتراح إطار مؤسسي لضمان تمثيل عادل وشامل، مع التركيز على تمكين الشباب وضمان تمثيل جغرافي وسياسي ومجتمعي متوازن يعكس واقع الجنوب اليمني بكل تعقيداته.

التأثيرات المستقبلية لغياب المعايير

تقويض شرعية المخرجات حيث أنه سيُنظر إلى توصيات المؤتمر على أنها تعبر عن مصالح فصائل أو مجموعات محددة دون سواها، مما يفقدها الشرعية الشعبية والقبول الواسع بين أبناء الجنوب.

استمرار الإقصاء والتهميش حيث سيؤدي غياب المعايير إلى إعادة إنتاج نفس النخب التقليدية واستبعاد الأصوات الجديدة، خاصة من الشباب والنساء والمجموعات التي لا تتمتع بنفوذ سياسي أو عسكري مباشر، مما يغذي دوامة الاستياء وعدم الاستقرار.

ضعف التماسك الجنوبي الداخلي فبدلاً من أن يكون المؤتمر أداة للتقارب، قد يؤدي تمثيل غير متوازن إلى تعميق الانقسامات بين المحافظات والمكونات الجنوبية (مثل المشاكل التاريخية بين بعض المناطق أو بين التيارات السياسية المختلفة).

تأثير سلبي على عملية السلام الشاملة حيث أنه أي خلل في التمثيل الجنوبي قد ينعكس سلباً على أي مفاوضات مستقبلية مع الطرف الشمالي (ممثلاً بمجلس القيادة الرئاسي والحكومة المعترف بها دولياً أو مع جماعة الحوثي)، حيث قد تُطرح ادعاءات بعدم تمثيل الجنوب تمثيلاً حقيقياً.

إهدار فرصة تاريخية وسيفقد الجنوب اليمني فرصة نادرة لبناء إطار توافقي داخلي تحت مظلة وساطة وإشراف دولي وإقليمي، مما يطيل أمد حالة اللااستقرار والصراع.

المعايير المفترض توافرها للمشاركة

يجب أن تصاغ المعايير بموافقة واسعة من الأطراف الجنوبية الأساسية، وأن تراعي التوازنات الدقيقة التالية:

المعايير الجغرافية/المحافظاتية

- لابد من تمثيل عادل لكل محافظة من محافظات الجنوب اليمني (عدن، لحج، أبين، شبوة، حضرموت، المهرة، سقطرى، الضالع)، يتناسب مع الوزن الديموغرافي والسياسي وبحسب المساحة والموارد الاقتصادية والطبيعية لكل منها.
- مراعاة التمثيل داخل المحافظة الواحدة (المديريات، المناطق الحضرية مقابل الريفية).

المعايير السياسية والتيارية

- **تمثيل للأحزاب والحركات السياسية الجنوبية الرئيسية (المجلس الانتقالي الجنوبي، أحزاب "التنظيم" السابق، التيار الديمقراطي الجنوبي، القوى المحلية المستقلة... إلخ).**
- **تمثيل للشخصيات الوطنية المستقلة والمحايدة التي تحظى باحترام واسع.**
- **تحديد آلية لتمثيل الكيانات العسكرية والأمنية الجنوبية دون أن يطغى صوتها على الحوار السياسي.**

المعايير المجتمعية والديموغرافية

- **الشباب: لابد من تخصيص نسبة ملزمة لا تقل عن 30% للمشاركين من فئة الشباب (تحت 40 عاماً)، من ذوي التعليم والخبرة والنشاط المجتمعي، وليس فقط المنتمين لحزب أو فصيل.**
- **النساء: نسبة عادلة لتمثيل المرأة الجنوبية، مع التركيز على الناشطات والمتخصصات وليس الزوجات أو القريبات فقط.**
- **المجتمع المدني: مشاركة ممثلي النقابات المهنية (أطباء، محامين، مهندسين)، والنشطاء الحقوقيين، والإعلاميين، والمثقفين، والأكاديميين من الجامعات الجنوبية.**

معايير الكفاءة والنزاهة

- **اشتراط عدم وجود تاريخ في الفساد أو ارتكاب جرائم حرب أو انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.**
- **أولوية لأصحاب الرؤى والمشاريع الوطنية الجنوبية على أصحاب الخطابات التحريضية والطائفية.**

آليات ضمان التمثيل الشامل لجميع المحافظات الجنوبية

تشكيل "لجنة تحضيرية جنوبية مشتركة"

- **تكون بمثابة الهيئة المنظمة للمؤتمر، وتضم ممثلين مُعترفاً بهم من كل محافظة، مهمتهم الأساسية وضع ومراقبة تطبيق معايير المشاركة وترشيح الأسماء.**

اعتماد نظام "الكوتا" المركب:

- **كوتا جغرافية: عدد ثابت من المقاعد لكل محافظة.**
- **كوتا مجتمعية داخل المحافظة: توزيع مقاعد المحافظة بين ممثلي الأحزاب، والشباب، والنساء، والمجتمع المدني.**
- **كوتا نوعية: مقاعد لشخصيات وطنية عامة يختارها بالإجماع أعضاء اللجنة التحضيرية.**

إنشاء "منصة ترشيحات إلكترونية موحدة "

- **تمكن أبناء الجنوب من تقديم ترشيحاتهم أو ترشيح شخصيات أخرى، مع رفع السيرة الذاتية والدعم المجتمعي (كعريضة تواقيع مثلاً)، لتكون مرجعية للجنة التحضيرية.**

عقد "مؤتمرات تحضيرية محلية "

- **عقد جلسات حوار ومشاورات في عواصم المحافظات الجنوبية الرئيسية قبل المؤتمر الرئيسي في الرياض، لجمع المطالب والمرشحين المحليين.**

دور الوسيط السعودي "الضامن والمسهِّل"

- **يمكن للجهة السعودية المستضيفة (ربما مركز الحوار الوطني السعودي أو وزارة الخارجية) أن تطرح "ورقة معايير مقترحة" كأساس للنقاش بين الأطراف الجنوبية، وتضمن توفير الدعم اللوجستي والضمانات الأمنية للمشاركين من كافة الأطياف.**

الحلول والمقترحات

حلول عملية فورية للمؤتمر الحالي/القادم

- **الإعلان عن تشكيل "لجنة التحقق من التمثيل" مستقلة، تضم شخصيات يمنية جنوبية محايدة ومحترمة، لمتابعة التطبيق العادل للمعايير.**
- **تخصيص جلسات خاصة ضمن أجندة المؤتمر لمناقشة قضايا الشباب والمرأة والمستقبل الاقتصادي، يُدعى لها ممثلون عن هذه الفئات بشكل موسع.**

مقترحات لآلية دائمة للمستقبل

- **تحويل "لجنة التحضيرية" إلى "هيئة التمثيل والحوار الجنوبي" الدائمة، كمرجعية لتحديد تمثيل الجنوب في أي مفاوضات مستقبلية.**
- **إصدار "وثيقة الميثاق الوطني للتمثيل الجنوبي" التي تكرس المعايير وآليات الاختيار، وتكون ملزمة للمؤتمرات القادمة.**

تمكين الشباب كركيزة

- **عقد "منتدى الشباب الجنوبي الموازي" قبل المؤتمر الرئيسي مباشرة، وتغذيته بمخرجات واضحة للمؤتمر.**
- **إدراج ممثلي منتدى الشباب ضمن الوفود الرسمية للمحافظات.**
- **توفير برامج إعداد مكثفة للشباب المشاركين حول مهارات التفاوض وصياغة السياسات وإدارة التنوع.**

التوصيات

توصيات للأطراف الجنوبية

- **التوصل سريعاً إلى إطار توافقي داخلي حول معايير التمثيل كشرط مسبق لأي مؤتمر ناجح.**
- **اعتبار تمثيل الشباب والمناطق المهمشة استثماراً في الاستقرار المستقبلي وليس منّة أو تكميلياً.**
- **فصل التمثيل السياسي عن التمثيل المجتمعي لضمان سماع جميع الأصوات.**

توصيات للوسيط السعودي

- **ربط الدعم الكامل للمؤتمر والتسهيلات بتوافق الجنوبيين على معايير تمثيل واضحة وشاملة.**
- **استخدام النفوذ الدبلوماسي لتذكير الأطراف الجنوبية بضرورة إشراك الشباب والنساء والمجتمع المدني.**
- **توفير المنصة والإمكانيات لدعم عملية وضع المعايير بذات الاهتمام الذي يُعقد به المؤتمر.**

توصيات للمجتمع الدولي والداعمين

- **توجيه الدعم السياسي والمالي نحو الآليات التي تعزز المشاركة الشاملة وليس فقط تمثيل النخب المسلحة أو السياسية التقليدية.**
- **مراقبة وتقييم عملية اختيار المشاركين كمعيار مهم لتقييم نزاهة وشمولية العملية برمتها.**

الخاتمة

إن مشكلة غياب المعايير في مؤتمر الرياض الجنوبي–الجنوبي ليست ثانوية، بل هي جوهرية ومتعلقة بشرعيته وفاعليته. إن مستقبل الجنوب اليمني لا يمكن أن يُبنى بإقصاء فئة الشباب التي عانت ويلات الحرب وتطمح للسلام والبناء، ولا بتهميش أي محافظة أو مكون. المملكة العربية السعودية، بدورها الوسيط والمنظم، تقع عليها مسؤولية أخلاقية وسياسية لتشجيع وتسهيل وضع هذه المعايير. المؤتمر الناجح هو الذي يخرج بوفود تمثل الجنوب الحقيقي بتنوعه وطاقاته، ليكون خطوة حقيقية نحو استقرار دائم وشراكة مستقبلية عادلة في إطار يمني موحد أو في أي ترتيب سياسي يتوافق عليه اليمنيون. المعايير العادلة ليست تقنية بيروقراطية، بل هي الضمانة الأولى لعدم إعادة إنتاج أسباب الصراع تحت غطاء من الحوار.